وبعث الانبياء عليهم الصلوة والسلام والصلاح والاصلح للخلق
كما يجب من ذلك شيء على الله تعالى ولا يستحيل اذ لو وجب
عليه تعالى فعل الصلاح والاصلح للخلق كما يقوله المعتزلة لما و
وقعت محنة دنيا ولا اخرى ولما وقع تكليف بامر ولا نهي وذلك
باطل بالمشاهدة واما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم
لانه لو لم يكن له محدث بل حدث بنفسه لزم ان يكون احد
الامرين المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب و
وهو محال ودليل حدوث العالم ملازمته للاعراض الحادثة
من حركة وسكون وغيرهما وملازم الحادث حادث ودليل
حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود ومن و
وجود الى عدم لا خفاء ان العالم من السموات والارضين وما
فيهما اجرام ملازمة للاعراض تقوم بها من حركة وسكون و
غيرهما ولنقتصر على الحركة والسكون وغيرهما فان معرفة لزوم
الاجرام لهما ضرورية لكل عاقل فنقول لا شك في وجوب الحدوث
لكل واحد من السكون والحركة اذ لو كان واحد منهما قديما
لما قبل ان ينعدم لما تقدم ان ما ثبت قدمه استحال عدمه
فلا خفاء ان كل واحد من السكون والحركة قابل للعدم لانه
قد شوهد عدم كل واحد منهما بوجود ضده في كثير من الاجرام
فلزم استواء الاجرام كلها وذلك فاذا ثبت حدوثهما واستحال

واستحال وجودهما في الازل لزم حدوث الاجرام واستحال
وجودها في الازل قطعا لاستحالة انفكاكها عن الحركة والسكون
وبالجملة فحدوث المتلازمين يستلزم حدوث الاخر ضرورة و
اذا استبان بهذا حدوث العالم لزم افتقاره الى محدث اذ لو حدث
لنفسه لزم اجتماع الامرين المتنافيين وهما الاستواء والرجحان
بلا مرجح لان وجود كل فرد من افراد العالم مساو لعدمه
وزمان وجوده مساو لغيره من الازمنة ومقداره المحدود
المخصوص مساو لسائر المقادير ومكانه الذي اختص به ما
مساو لسائر الامكنة وصفته المخصوصة مساوية لسائر الـ
الصفات وجهته المخصوصة مساوية لسائر الجهات فهذه
انواع كل واحد منها فيه امران متساويان فلو حدث
احدهما بنفسه بلا محدث لرجح على مقابله مع انه مساو له اذ
قبول كل جرم منهما على حد الاستواء فقد لزم ان لو وجد شيء
من العالم بنفسه بلا موجد لاجتمع الاستواء والرجحان المتنا
المتنافيان وذلك محال فاذا ثبت لولا مولانا جل وعز الذي
خص كل فرد من افراد العالم بما اختص به لما وجد شيء من العالم
فسبحانه الذي من اقتضى لوجوب وجوده وجوب افتقار
الكائنات كلها اليه تبارك وتعالى جل وعز فلو لزم ان
يكون احد الامرين المتساويين اعني بهما الوجود والعدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)